

1
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي
في علم الاجتماع تنظيم وعمل

بعنوان

تمثلات المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية
دراسة ميدانية لعينة من أفراد المجتمع الورقلي

إشراف الأستاذة:
باية بوزغاية

إعداد الطالبة:
عفاف بعون

الموسم الجامعي : 2017 / 2018م

24/06/2018

عفاف بعون

3

لا يزال عمل المرأة محل نقاش في المجتمع ، فكل عمل تمتهنه المرأة إلا وتشكل حوله تصورات وتمثلات معينة، وتعد ظاهرة عمل المرأة بالمحلات التجارية من بين الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة في العديد من المجتمعات، والمجتمع الجزائري كونه أحد المجتمعات التي عرفت انتشارا لهذه الظاهرة. وبما أنه يضم مجموعة أفراد متفاعلين مع بعضهم البعض الذين يؤدون أدوارا مختلفة في إطاره، فإنه يتشكل من خلال هذا التفاعل مجموعة من الانطباعات والمواقف في ذوات الفاعلين. فكل فرد يحمل تمثلا معيناً تجاه موضوع ما. والمرأة العاملة بالمحل التجاري كونها أحد الفاعلين في المجتمع فإن الدور الذي تؤديه يشكل تمثلاً معيناً لدى أفرادها. ومنه فعمل هذه الأخيرة ودورها كفاعل اجتماعي وكذا نوع العمل الذي تؤديه قد يكون مرهوناً بتصورات واتجاهات أفراد المجتمع. فالصور والأفكار التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي حول المرأة العاملة بالمحلات التجارية قد تختلف من فرد لآخر. فعملها سواء كان بدافع الاختيار أم بدافع الضرورة فإنه يشكل واقعا اجتماعيا معاشيا يعرف نفسه في المجتمع.

لذا ارتأينا إجراء دراسة نظرية ميدانية من أجل الكشف عن ملامح هذه الظاهرة وذلك بطرح التساؤل الآتي:

التساؤل الرئيسي

ما تمثلات المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات التجارية؟ ومن أين تتشكل هذه التمثلات؟

وتندرج تحت التساؤل المركزي مجموعة من التساؤلات جاءت كالاتي:

هل تتباين تمثلات المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات التجارية تبعا لمتغير الجنس؟
هل تتشكل تمثلات المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات التجارية انطلاقا من المواقف الثقافية؟
هل تتشكل تمثلات المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات التجارية انطلاقا من المواقف الاجتماعية؟

1. حداثة الموضوع من حيث التناول السوسولوجي والمتمثل في تمثلات المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية، والذي تتضح أهميته في محاولة فهم هذه التمثلات وتحليلها ومعرفة طبيعتها.

2. تكمن أهمية الدراسة في التعرف على أهمية المعايير والقيم المختلفة السائدة في المجتمع، وكذا المواقف التي تلعب دورا كبيرا في تحديد نوع العمل الذي يناسب المرأة أو قد يكون متاحا لها.

3. معالجة موضوع في غاية الأهمية والمتعلق بعمل المرأة.

4. تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من كونها تساهم في وصف واقع اجتماعي يومي معاش وذلك من خلال الكشف عن الكيفية التي يتمثل بها المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية بصفة خاصة والمرأة العاملة بصفة عامة .

أهمية
الدراسة

1. محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء نظرة المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية.

2. تسليط الضوء على طبيعة التمثلات التي يحملها أفراد المجتمع الواحد تجاه عمل المرأة بالمحلات التجارية.

3. محاولة التعرف على ما إذا كانت تمثلات المجتمع الورقلي لعمل المرأة بالمحلات التجارية تشكل انطلاقا من المواقف الثقافية.

4. معرفة ما إذا كانت تمثلات المجتمع الورقلي لعمل المرأة بالمحلات التجارية تشكل انطلاقا من المواقف الاجتماعية

أهداف
الدراسة

المفاهيم الإجرائية



إن البحث في علم الاجتماع يتطلب تحديد المفاهيم التي يعمل عليها، باعتبار ذلك من الركائز الأساسية في البحث السوسيولوجي. (سعيد سبعون، 2012، ص125).

التمثلات

هو جملة التصورات والاتجاهات والأفكار وكذا الانطباعات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي وتتشكل تجاه المرأة العاملة بالمحل التجاري.

المجتمع

مجموعة من الأفراد يقيمون بمدينة ورقلة تربطهم مصالح مشتركة ولهم أهداف يسعون لتحقيقها كما أنهم يتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر ويشعرون بأنهم ينتمون لبعضهم البعض.

المرأة العاملة

هي المرأة التي تعمل بالمحلات التجارية الخاصة ببيع الملابس والأواني والمواد الغذائية المتواجدة على مستوى مدينة ورقلة والتي تتقاضى أجرا ماديا مقابل العمل الذي تؤديه.

المفاهيم الإجرائية

المواقف الاجتماعية

هي تلك العوامل الاجتماعية والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في أفعال أفراد المجتمع الورقلي، والتي يستجيب لها في طريقة معينة. وتتمثل في القيم الاجتماعية.

المواقف الثقافية

هي تلك العوامل الثقافية التي يستجيب لها الأفراد وتتمثل في التقاليد والعادات وكذا القيم الثقافية.

المفاهيم المساعدة والمشابهة لمفهوم التمثلات:

تم الاعتماد على مفهومي التصورات والاتجاهات كمفاهيم تحمل نفس المعنى.

المدخل السوسيولوجي

- إن المرأة العاملة بالمحل التجاري كونها فاعل اجتماعي تتفاعل في مجال عملها وفي المحيط الخارجي الذي تنتمي إليه، فإنها تحتل مكانة معينة يمنحها لها المجتمع وذلك بأن تؤدي مجموعة من الأدوار، والدور الذي يكون من خلال الوعي الذاتي، لا يتأتى إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي من خلال المعاني والرموز التي تصدرها المرأة العاملة بالمحلات التجارية، مما يولد صورة ذهنية عنها لدى الآخرين والتي تشكل في مجموعها التمثيلات. فهذه التمثيلات والانطباعات التي تشكل عنها تحكمها مجموعة من المعايير والقيم. وأن التمثل هو الذي يعمل على جعل أفعال الآخرين وسلوكياتهم تتغير من وضعية اجتماعية إلى أخرى. فالمواقف والانطباعات التي يحملها الفرد تجاه المرأة العاملة بالمحلات التجارية ليست سوى عبارة عن الشكل الخارجي لمجموعة من التمثيلات.

المنهج المستخدم



- ونظرا لطبيعة البحث محل الدراسة التي تستدعي معرفة ووصف تمثلات المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لدراسة وتحليل الظاهرة محل البحث كميا وكيفيا، وكذلك تماشيا مع طبيعة وأهداف موضوع الدراسة.

مجالات الدراسة

المجال المكاني: هو النطاق الجغرافي الذي يختاره الباحث لإجراء الدراسة في إطاره.

وفي دراستنا الحالية هذه يتمثل مجتمع البحث في مدينة ورقلة.

حيث تم تقسيم بلدية ورقلة إلى مقاطعات على أساس وجود المحلات التجارية التي تعمل بها المرأة. سوق الحجر، منطقة بني ثور: تم أخذ منطقة سوق بلعباس التي تقع الجنوب الشرقي لمدينة ورقلة.

منطقة عسيلة: تقع في وسط المدينة.

منطقة الشرفة: التي تقع في الشمال الغربي لمدينة ورقلة.

منطقة سوق الحجر التي تقع في الشمال الشرقي وتبعد بـ 8 كلم² عن مقر الولاية



• المجال الزمني: وهو الفترة الزمنية لإنجاز الدراسة، حيث أجريت الدراسة الحالية في الموسم الجامعي 2017/2018.

المجال البشري: وهو الفئات المستهدفة بالدراسة والذي يغطي أيضا من خلال مجتمع الدراسة.

إذ تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الأفراد المقيمين بمدينة ورقلة. موزعين على أربع مناطق أجريت فيها الدراسة.

واختيار أدوات جمع البيانات يتوقف على العديد من المعايير، إذ أن طبيعة المشكلة والأسئلة تتحكمان في عملية اختيار هذه الأدوات ولغرض جمع المعطيات من الميدان عن موضوع الدراسة، على الباحث انتقاء الأداة المناسبة لذلك. ومنه فأداة البحث هي الوسيلة الوحيدة التي يتمكن بواسطتها الباحث من حل المشكلة المطروحة وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أداتي الملاحظة ودليل المقابلة.

أدوات جمع البيانات

دليل المقابلة

تم الاعتماد على دليل المقابلة من أجل معرفة تمثيلات أفراد المجتمع تجاه المرأة العاملة بالمحلات التجارية بشكل معمق. تم إجراء المقابلات مع 15 فرداً.

الملاحظة

اعتمدنا على أداة الملاحظة في جمع بيانات حول موضوع الدراسة وكان ذلك أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية.

العينة وكيفية اختيارها



- نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة وعدم القدرة على حصر جميع مفردات المجتمع الأصلي (جميع أفراد المجتمع الورقلي). فقد تم الاعتماد على العينة العرضية.
- ونظرا لكبر حجم المجتمع الورقلي ولكونه غير محدود، ونظرا للعامل الوقت وعامل التشبع في البيانات أيضا فقد اكتفينا بخمسة عشرة مقابلة.

تقنية تحليل المحتوى

وقد تم الاعتماد على هذه التقنية لتحليل المقابلات التي تم إجراؤها مع بعض أفراد المجتمع الورقلي. وذلك بإتباع مجموعة من التقنيات



الأساليب الإحصائية

بعد الاعتماد على أداتي الملاحظة ودليل المقابلة في جمع المعلومات اللازمة من ميدان الدراسة، تم الاعتماد كذلك على أساليب إحصائية لمعالجة هذه البيانات. و التي تمثلت في التكرارات والنسب المئوية وهذا بعد عرض البيانات في جداول إحصائية بطريقة كمية. وتم الاعتماد عليها للوقوف على مدى تمثيل النسب لأفراد عينة البحث حسب المتغيرات المدروسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول:

- من خلال النتائج المتحصل عليها، من تحليل البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول والذي كان مفاده: هل تتباين تمثيلات المجتمع تبعاً لمتغير الجنس تبين:
- أن أغلبية الذكور رفضوا عمل المرأة بالمحل التجاري، بعكس الإناث اللواتي أيدن عملها. ويرجع هذا التباين إلى القيم التي يحملها كل منهما.
- وبخصوص تفضيل الرجل أم المرأة للعمل بالمحل التجاري فقد كان تفضيل عمل الرجل من جانب الذكور وذلك بالإجماع. مقارنة بالإناث اللواتي تراوحت إجابتهن بين عمل الرجل والمرأة. إذ يرجع سبب تفضيل الرجل إلى كونهم يرون أن هذا النوع من العمل لا يناسب المرأة لأنه يتعارض مع طبيعتها كأنثى وكذلك طول ساعات العمل بهذه المحلات يتعارض وحياتها الأسرية.
- أن غالبية الذكور عارضوا عمل إحدى قريباتهم بالمحل التجاري بنسبة 87.5%. مقارنة بالإناث اللواتي أيدن عملها بنسبة 71.43%. إذ يعود سبب عدم تأييدهم إلى القيم والثقافة التي يحملونها إذ لازالت قيم ومعايير المجتمع تتحكم بمواقف الذكور أما الإناث فتأييدهن يرجع إلى مواقفهن الاجتماعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول:

- أن جميع الإناث صرحن أنهن يقمن بعملية الاقتناء إن وجدن امرأة تعمل بالمحل التجاري وهذا ما أكدته نسبة 100% ويرجع السبب لكونهن يجدن راحتهم أثناء التعامل معها. مقارنة بنسبة الذكور التي قدرت بـ 62.5%. إذ يرجع السبب إلى خصوصية المحل وتفادي الإحراج.
- صرح معظم الذكور أنهم يتحفظون من عمل المرأة بالأماكن المختلطة كالمحلات التجارية وهذا ما دلت عليه نسبة 70%، مقارنة بنسبة الإناث اللواتي أكدن غالبيةن أنهن لا يتحفظن من عملها والتي قدرت بـ 80%.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني

- من خلال عرض النتائج الخاصة بالتساؤل الفرعي الثاني، والمتعلق بتشكيل تمثيلات المجتمع للمرأة العاملة من المواقف الثقافية، تم التوصل إلى النتائج التالية:
- أن نسبة المبحوثين المعارضين لعمل المرأة بالمحل التجاري قدرت بـ 53,33% ويعود سبب عدم تأييدهم إلى نظرة المجتمع تجاه عملها، وكذا عدم استطاعتها التكيف في المحلات مع الظروف المختلفة.
- أن نسبة 60% من المبحوثين رفضوا عمل إحدى قريباتهم بالمحلات التجارية، ويرجع السبب إلى كون عملها يتعارض مع القيم الثقافية والاجتماعية التي نشؤوا عليها.
- صرح أغلبية المبحوثين أن سبب عدم تقبل عمل المرأة بالمحلات التجارية يعود بالدرجة الأولى إلى عادات وتقاليد المجتمع وهذا بنسبة 36%. ويرجع هذا الرفض إلى وجود عوامل ثقافية لا تحبذ عملها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني



- أكد غالبية المبحوثين على تحفظهم من عمل المرأة بالمحلات المختلطة كالمحلات التجارية لأن عملها بهذه الأماكن يعرضها للشبهة فمن وجهة نظرهم، هذا العمل يتعارض ومبادئهم التي يتمسكون بها.
- أكد معظم المبحوثين أن المجتمع لا يزال يفرض على المرأة نوع العمل أو المهنة. حيث أرجعوا السبب إلى كونه يتميز بنموذج ثقافي تقليدي يرى أن عمل المرأة بالمنزل فقط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث

- أن نسبة 73,33% من المبحوثين صرحوا أنهم يفضلون عمل الرجل بالمحلات التجارية، لكونه يستطيع التأقلم مع مختلف الظروف.
- أن غالبية المبحوثين يفضلون عمل المرأة بالمحلات الخاصة بالملابس النسائية وكذا ملابس الأطفال وهذا ما دلت عليه نسبة. وهذا بسبب قيمهم الاجتماعية وكذا لتفادي الإحراج مع الرجل بالنسبة للمرأة.
- الظروف المادية تعتبر أهم سبب دفع المرأة للعمل بالمحلات التجارية وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 47.82%. وهذا مسايرة للواقع الاجتماعي الذي تعيشه، إذ يعتقدون أن العمل بهذه المحلات كان بهدف تحمل تكاليف المعيشة وتلبية لاحتياجاتها.
- صرح غالبية المبحوثين أنهم يفضلون عمل المرأة ببعض المهن كالتعليم والطب وهذا بنسبة 42.42% و 39.39% على التوالي. حيث أنهم يعتقدون أن هذه المهن لا تتعارض وطبيعة المرأة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث

- أما بخصوص أسلوب تعامل المرأة العاملة بالمحلات التجارية فأكد جميع المبحوثين أنه تعامل لا بأس به وجيد في بعض الحالات. فطبيعة العمل بهذه المحلات تتطلب حسن التعامل بغية ترك صورة جيدة لدى الزبائن.
- أهم سبب يؤدي إلى تعرض المرأة العاملة بالمحل التجاري هو اللباس وهذا ما دلت عليه نسبة 36%. إذ اللباس الفاضح وغير المحتشم يعرض المرأة إلى التحرشات.

النتيجة العامة

من خلال ما سبق ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسة المتوصل إليها والتي كانت حول تمثلات المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات التجارية توصلنا إلى أن هناك تباين واختلاف في تمثلات أفراد المجتمع الورقلي بين الجنسين (ذكور وإناث)، وأن هذه التمثلات تتشكل من المواقف الثقافية والتمثلة في عادات وتقاليد وقيم المجتمع، كما أنها تتشكل انطلاقاً من المواقف الاجتماعية بالنسبة للإناث. أما بالنسبة لطبيعة التمثلات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي فكانت تتراوح بين السلب والإيجاب. إذ أن الملاحظ من خلال هذه الدراسة أن تمثلاتهم تتميز بأنها ذات طابع ثقافي اجتماعي (سوسيو ثقافي). فهذه المواقف التي يتبناها الأفراد لا تزال متمسكة بتقاليد وأعراف وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه. إذ تلعب الثقافة دوراً مهماً في تكوين تمثلاتهم.

وانطلاقاً من الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها تبين أن تمثلات أفراد المجتمع تتشكل من المواقف الثقافية وكذا من المواقف الاجتماعية. وأن التمثلات التي يحملها جنس الذكور يغلب عليها الطابع السلبي. بعكس الإناث اللواتي تحيزن نوعاً ما إلى المرأة.

خاتمة

لقد أتاحت لنا الدراسة تفسير ظاهرة في غاية الأهمية كونها تمس المرأة العاملة بالدرجة الأولى، وكون عمل هذه الأخيرة بالمحلات التجارية من الظواهر التي شهدتها مدينة ورقلة في الفترة الأخيرة. فإن هذا العمل ترك انطبعا وتصورا لدى أفراد المجتمع الورقلي. وبما أن كل مجتمع له تراث ثقافي يتمثل في العادات والتقاليد وكذا القيم فإنه ينعكس في تمثلات أفراده من خلال تفاعلهم فيما بينهم. ومنه المواقف التي يتبناها الأفراد حول هذا العمل تنطلق من المواقف الثقافية والاجتماعية لمجتمعهم. ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج أثناء القيام بالدراسة والتعمق في التمثلات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي خلصنا إلى أن التمثلات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي تتشكل انطلاقا من مواقف ثقافية واجتماعية. كما نستخلص مما سبق أن عمل المرأة بالمحلات التجارية لا يزال مرفوضا في مجتمع تحكمه القيم الثقافية.

شكرا على حسن الإصغاء و المتابعة



جعلنا منكم

